الأبعاد الأساسية للشخصية وأنماط التعلم والتفكير لدى عينة من الجنسين بدولة الإمارات

يوسف عبدالفتاح محمد

قسم علم النفس - جامعة الإمارات العربية المتحدة

مقدمة

تهدف دراسة الشخصية - من بين ما تهدف - إلى معرفة الأسس التي يقوم عليها السلوك الإنساني، بهدف التنبؤ به في المواقف المختلفة، ثم ضبطه والتحكم فيه. وهذا ما أشار إليه Stagner, (1974:1) في مقدمة كتابه عن سيكلوجية الشخصية (Psychology of Personality) إلى أن الشخصية الإنسانية هي من أعقد الظواهر في دراستها. من هنا كان تعدد اتجاهات الباحثين واختلاف وجهات نظرهم في دراستهم للشخصية.

وربما كان من أهم الاتجاهات في هذا الصدد ما يتعلق باستخدام التحليل العاملي. الذي يهدف إلى الإيجاز والاهتمام بالأبعاد والعناصر الأساسية للشخصية مباشرة، بهدف الوصول إلى صورة تتميز بالدقة العلمية، والاقتصاد في الوصف والتصنيف، وتعرف هذه الصورة بالأبعاد أو العوامل. ومن أهم هذه الأبعاد ما أشارت إليه دراسات أيزنك وجيلفورد وكاتل. وإن اختلفوا في المستوى الذي يجرون عليه تحليلاتهم العاملية، أو ما يمكن أن نسميه برتبة العوامل. حيث يمثل Cattell (1965) الاتجاه الأمريكي، الذي يهتم بالتفاصيل العاملية أو العوامل الضيقة، فيما يمثل Eysenck (1967) الاتجاه الإنجليزي الذي يهتم بالعوامل العريضة أو التي تتصف بالعمومية والتعامد. ولا تتوقف دراسة الشخصية عند هذا الحد، بل تمتد إلى أبعد من ذلك، من خلال دراسة العلاقة بين هذه الأبعاد ومتغيرات أخرى في

الشخصية، كالدافعية، والاتجاهات، والقيم، والصحة النفسية، والعمليات العقلية الخاصة بالتعلم، والتفكير، والإبداع، والذكاء، وغيرها.

وتتناول هذه الدراسة أحد هذه الجوانب. وهو أنماط التعلم والتفكير في علاقتها بأبعاد الشخصية، إذ تبين للباحثين أن الدراسات التي تناولت هذه العلاقة محدودة للغاية، سيما في البيئة العربية. فقد تركزت الدراسات - بوجه عام - في هذا الصدد على الاهتمام بخصائص شخصية المتفوقين والمتخلفين عقليا أو تحصيليا فقط، دون الاهتمام بأبعاد الشخصية في علاقتها بأنماط التفكير، تلك التي ترتبط بنشاط النصفين الكرويين للمخ، وبتكامل وظائفهما، فلكل منهما نمط إدراكي ومعرفي محدد. والتفكير الجيد يعتمد عليهما معا (الكامل، 8:1983).

مشكلة البحث وأهميتها

يهتم هذا البحث بالإجابة عن عدة تساؤلات خاصة بالعلاقة بين الأبعاد الأساسية للشخصية وأنماط التعلم والتفكير، من حيث طبيعة هذه العلاقة ومكوناتها العاملية، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على دور جنس المفحوص، والمرحلة الدراسية، كمحددين لهذه العلاقة. ويمكن صياغة التساؤلات المحددة الآتية التي يهدف البحث إلى الإجابة عنها:

- هل توجد فروق بين الجنسين من طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية في الأبعاد الأساسية للشخصية، وأنماط التعلم والتفكير؟
- إلى أي مدى يكون جنس المفحوص والمرحلة الدراسية محددين لهذه الفروق إن وجدت؟
- هل توجد علاقة بين الأبعاد الأساسية للشخصية وأنماط التعلم والتفكير؟
- ما هي مكونات هذه العلاقة إن وجدت؟..

وتحديد مشكلة البحث على هذا النحو يشير إلى أهميتها من حيث التعرف على الخصائص المميزة لكل من الذكور والإناث، سواء فيما يتعلق بالأبعاد الأساسية للشخصية وأنماط التفكير. - وما إذا كانت هذه الخصائص تختلف من المرحلة الثانوية إلى المرحلة الجامعية - أم أنها تتسم بالاستقرر. وما إذا كانت هناك أبعاد بعينها ترتبط بأنماط معينة من التعلم والتفكير، الأمر الذي يترتب عليه إثراء المعرفة السيكلوجية بهذه الجوانب من جهة، وإمكانية الإفادة مما تسفر عنه

هذه النتائج تطبيقا من جهة أخرى، سواء في المجالات التربوية أم المهنية أو غيرها.

مفاهيم البحث والإطارالنظري

تتناول هذه الدراسة الأبعاد الأساسية للشخصية. والبعد Dimension مفهوم رياضي إحصائي مجرد، وهو تخطيط رمزي يعني الامتداد extention. ويستخدم في بحوث الشخصية للإشارة إلى العوامل من الرتبة الراقية، مثل تلك التي انتهت إليها بحوث أيزنك ومعاونيه، . والتي أشارت إلى بعدين قطبيين واضحي المعالم هما:

- الانبساط – مقابل – الانطواء Extraversion Vs Introversion.
- العصابية – مقابل – الاتزان الانفعالي Neuroticism Vs Emotional Stability.

وعامل الانبساط عامل ثنائي القطب، بعداه هما الانبساط – الانطواء. وهذا العامل يتضمن مظاهر السلوك التي تتراوح بين الاندفاع والتكيف، أو ما تلحظه من ميل لدى الشخص إلى التعلق بقيم مستمدة من العالم الخارجي، في مقابل الميل إلى قيم مستمدة من العالم الداخلي (سويف ، 13:1962) أما عامل العصابية فهو ثنائي القطب أيضا، إذ يقابل بين العصابية ومظاهر حسن التوافق، والنضج أو الثبات، والاتزان الانفعالي. والعصابية ليست هي العصاب. بل الاستعداد للإصابة به عند توافر شروط الانعصاب Stress.

وقد حظي عاملا الانبساط والعصابية باهتمام كبير من الباحثين والعلماء، بهدف التحقق من مدى استقرارهما كأبعاد أساسية في الشخصية من جهة، ومدى قابليتهما للنقل الحضاري من جهة أخرى. انظر على سبيل المثال لا الحصر (سويف، 1962؛ عبدالله، 1990؛ عبدالخالق، 1991؛ Soueif, 1969 . Eysenck & Eysenck, 1969) وقد انتهت هذه الدراسات وغيرها إلى أن عاملي الانبساط والعصابية هما أكثر العوامل استقراراً في الشخصية، ويمكن التعرف عليهما بدرجة ثابتة، بل يمكن الاعتماد عليهما في الدراسات العاملية، مهما اختلفت مقاييس الشخصية وعينات المفحوصين (Wilson, 1976: 135) كما قدم أيزنك بعدا جديداً أطلق عليه اسم الذهانية Psychoticism، وهو يشير إلى سمة أساسية في الشخصية، توجد بدرجات متفاوتة لدى جميع الأفراد. وإذا وجدت بدرجة كبيرة فإنها تجعل الفرد ذا استعداد نفسي للاضطراب السيكاتريي، ومع ذلك يعتبر وجود مثل هذا الاستعداد بعيدا عن الذهان الحقيقي. (عبدالخالق، 1991 :12-13) فقد وجد أن الفصاميين ومرضى

الهوس والاكتئاب والسيكوباتيين يكشفون عن درجات مرتفعة على هذا العامل (Wilson, 1976: 135).

ويمكن وصف الشخص الذي يحصل على درجة مرتفعة على بعد الذهانية بأنه منزو، لا يهتم بالآخرين، غالبا ما يكون مزعجاً، غير مناسب في أي مكان، يتسم بالقسوة والعدوان، حتى نحو من يحبهم، تنقصه المشاعر والشفافيه الوجدانية، والمشاركة الاجتماعية. وهذه جميعها خواص تشير إلى تبلد الشعور، ونقص الإحساس. والمصطلحات السيكاتريه التي تستوعب هذا النوع من الأنماط السلوكية هي: المنفصم والسيكوباتي، ذو السلوك المضطرب.

وثمة علاقة وثيقة بين الذهانية والسيكوباتية من الناحية الوراثية. فقد وجد أن المجرمين من كلا الجنسين يحصلون على درجات مرتفعة جدا على مقياس الذهانية، بالمقارنة مع المجموعات الضابطة. (Eysenck & Eysenck, 1971). وبمعنى آخر فإن ذوي الدرجات المرتفعة على الذهانية، سواء أكانوا من الذكور أم الاناث، لديهم اتجاهات جنسية تشبه اتجاهات الذكور، في حين أن ذوي الدرجات المنخفضة على الذهانية، سواء أكانوا ذكوراً أم إناثا، تكون لديهم اتجاهات جنسية تشبه تلك التي لدى الإناث. ويؤكد Eysenck (1972) أن الأساس البيولوجي للذهانية سيظهر أن هذا البعد من أبعاد الشخصية يرتبط ارتباطا وثيقا بالهرمونات الجنسية الذكرية.

وقد أضاف أيزنك لاستخباره مقياساً آخر خاصا بالكذب، أو بميل بعض المفحوصين إلى التزييف إلى الأحسن، وقد تبين أن هذا المقياس الفرعي يحظى بدرجة معقولة من الوحدة العملية (عبدالخالق، 1991 :29-36). وهناك عاملان آخران أشار إليهما أيزنك وهما: عامل الذكاء الذي يمثل القدرة العقلية العامة، أو العامل العام في نظرية سبيرمان. وعامل المحافظة – التقدمية : وهو العامل الأساس الذي يتضمن الاتجاهات. إلا أن أيزنك على الرغم من تأكيده لدور هذين العاملين في تفسير الفروق الفردية، فإنه يأخذ بما اصطلح عليه الباحثون الانجليز في معالجة كل من القدرات والاتجاهات كمجالات مستقلة عن العوامل الوجدانية الشخصية. ويشير Eysenck & Eysenck (عبدالخالق، 1991 :7-8) إلى أن أهم المكتشفات في مجال الأبعاد الأساسية للشخصية هي أن العوامل الوراثية تعد مسؤولة عن قدر كبير من التباين الملاحظ في الشخصية الإنسانية، ولكن المورثات

أو العوامل الوراثية لا تسبب السلوك بطريقة مباشرة، بل يمكن أن تؤدي إليه. وفي ضوء ذلك يمكن صياغة تنبؤ مؤداه: أن الأبعاد ذاتها يمكن أن تظهر عبر ثقافات مختلفة (Barrett & Eysenck, 1984: 615-632).

الأسس النيرولوجية للشخصية:

يوضح Eysenck & Rachman الأساس النيرولوجي (البنائي) للفرض القائل باعتماد الانبساط - الانطواء على آلية (ميكانيزم) الاستثارة والكف بوصفها وظيفة للجهاز العصبي المركزي، وذلك فيما يسمى بالتكوين الشبكي Reticular Formation الذي قد يكون مسؤولا عن ظاهرة الاستثارة والكف. كما يشير Eysenck & Eysenck (1969: 49) إلى أساس وراثي قوي للعصابية، يرتبط بنشاط الجهاز العصبي الأوتونومي، وبوجه خاص في الفرع السمبثاوي منه، فالاستثارة تشير من الناحية السلوكية والعصبية إلى تهيج اللحاء، وتسهيل الاستجابات الإدراكية والحركية، واستجابات التعلم والتذكر، والتفكير والأداء، فيما يشير الكف إلى عملية في الجهاز العصبي المركزي، تتدخل في سير الأنشطة الإدراكية والمعرفية والحركية للكائن العضوي.

وقد وجدت درجة عالية من الانبساط عند من يحدث لديهم الكف اللحائي بسرعة وقوة واستمرار، وعلى العكس من ذلك في حالة الانطواء (عبدالخالق، 1987: 225).

والشخص المعرض للانفعالات القوية - حتى في ظل الظروف التي لا تستدعى ذلك لدى الشخص العادي - لديه جهاز عصبي مستقل، قوي الاستجابة في فرعه السمبثاوي بوجه خاص. فالتنشيط أو التنبيه اللحائي مفهوم عصبي سيكلوجي، له خصائص مميزة، أهمها أنه ليس وظيفة موجهة للسلوك، وهو أعم من الانفعال، كما أنه نتاج تفاعل بين الحالة الداخلية كالجوع والعطش وعلامات التنبيه الخارجية.

هذا بالإضافة إلى إمكان وصفه كميا من خلال بعض المقاييس الفيزيولوجية. ولما كانت العصابية ليست هي المرض النفسي، وإنما هي الاستعداد للإصابة بالعصاب، لذا يجب التمييز بدقة بين العصابية، أي عدم الاتزان الانفعالي الموروث، والذي يهيء الشخص ويجعله مستعدا لتكوين أعراض عصابية عندما يتعرض لضغوط قد تؤدي به في النهاية إلى الانهيار العصبي، وبين العصاب الذي

ينتج عن الضغوط الانفعالية، التي تفرض على الجهاز العصبي، فيميل الفرد للاستجابة عن طريق الأعراض العصابية. وقد يظهر العصاب عند شخص لديه درجة منخفضة من عدم الاتزان الانفعالي، نتيجة لضغوط بيئية، وقد لا يظهر عند شخص آخر لديه استعداد شديد للعصاب، نتيجة لعدم وجود ضغوط بيئية عليه.

وثمة مقارنة واضحة بين العصابية والعصاب من ناحية، وبين الذكاء وأنماط التعلم من ناحية أخرى، فالشخص المرتفع الذكاء على الرغم من استعداده لأن يستجيب للتعلم استجابة جيدة، إلا أنه قد يكون مع ذلك جاهلا، نتيجة لنقص التسهيلات التعليمية في بيئته. فالعصاب محصلة للعاصبية والمواقف العصيبة (عبدالخالق، 250:1987). والفرض الأساس - هنا - هو أن المشاعر العنيفة والانفعالات القوية تنشط الجهاز العصبي الأوتونومي. لذلك فإن الأشخاص الذين ولدوا بجهاز عصبي أوتونومي شديد الاستجابة يستشعرون انفعالات أكثر تغذية راجعة في مدى واسع من المواقف البيئية، ولذا فإنهم يكّونون توقعات انفعالية أكثر شدة عن أقرانهم. وبنفس الدرجة، فإن تطوير التحكم الخاص بالكف قد يكون صعباً عليهم، نتيجة للمستوى المرتفع من القابلية للاستثارة الموجودة بالميكانيزمات العصبية لديهم (Stagner, 1974: 170).

ومن الجدير بالذكر أن الاتجاهات الوصفية تشير إلى الشخصية في جانبها السلوكي أو الظاهري ، في حين أن الاتجاهات التجريبية تشير إلى المظاهر المتصلة، بالجوانب الجبلية أو الوراثية Genotype. وقد ناقش Eysenck (1967) بالتفصيل الفروق بين الجوانب السلوكية، والجوانب الجبلية أو الوراثية للشخصية، موضحاً أن السلوك الملاحظ هو دالة للفروق الجبلية في تفاعلها مع البيئة، ويؤدي هذا التفاعل إلى فروق وصفية في الجوانب الظاهرية للشخصية، يمكن قياسها بواسطة الاستبيانات Questionnaires التي من بينها استخبار أيزنك للشخصية المستخدم في هذه الدراسة.

وإذا انتقلنا إلى أنماط التعلم والتفكير فإن المقصود بها هو استخدام أحد النصفين الكرويين الأيسر والأيمن، أو كليهما معا في العمليات العقلية (Torrance, et al ,1978) ويتكون هذان النصفان الكرويان من مادة رمادية اللون، قريبة من سطح القشرة المخية، وفيها تستقر الخلايا العصبية التي تسيطر على الوظائف العقلية العليا. وتعتبر القشرة المخية من أهم أجزاء المخ، برغم أنها لا تشغل إلا حيزا

بسيطا من مادته التي هي في معظمها مادة بيضاء، عبارة عن مسارات عصبية موصلة إلى القشرة المخية وخارجه منها.

ويتصل النصفان الكرويان عن طريق مجموعة من حزم الألياف العصبية تسمى موصلات ويطلق على الجز الأكبر منها الجسم الجاسيء Corpus Callosum، وتربط تلك الموصلات المناطق المتناظرة في كل من النصفين الكرويين. وعندما تكون تلك الموصلات سليمة يمكن للمعلومات أن تنتقل بينهما، وعندما تقطع لا يحدث انتقال للمعلومات، ويمكن الكشف عما يقوم به كل نصف من عمل على حدة، (مراد، مصطفى، 1982 : 5-4).

ويسيطر كل نصف من نصفي المخ على الوظائف الجسمية باتجاه عكسي. فالنصف الأيمن يسيطر على وظائف الأعضاء اليسرى من الجسم، والنصف الأيسر يسيطر على وظائف الأعضاء اليمنى من الجسم. وقد كشفت البحوث عن اختلاف الوظائف العقلية العليا للنصفين الكرويين للمخ، فالنصف الكروي الأيسر يعرف بأنه لفظي تحليلي يهتم بالتفكير المنطقي والرياضي والسببي، الذي يتضمن: التعرف، تذكر الأسماء، الاستجابة للتعليمات اللفظية، الثبات والنظام، التعلم والتفكير، كبت العواطف والشعور، الاعتماد على الكلمات لفهم المعاني، التفكير المنطقي، التعامل مع المثيرات اللفظية، الجدية والنظام، التخطيط لحل المشكلات، التفكير المحسوس، التعامل مع مشكلة واحدة في الوقت الواحد، النقد والتحليل في القراءة والسمع، المنطقية في حل المشكلات، إعطاء المعلومة بطريقة لفظية، استخدام اللغة في التذكر، فهم الحقائق الموضوعية الواضحة، (مراد، مصطفى، 1982).

أما النصف الكروي الأيمن فهو مركز الوظائف العقلية العليا الخاصة بالحدس، والانفعال، والابداع، واستخدام الخيال، والمواد غير اللفظية المصورة والمركبة، وقد حددها تورانس في: التعرف، تذكر الوجوه، الاستجابة للتعليمات المصورة والمتحركة، التجديد في التجريب والتعلم والتفكير، الاستجابة العاطفية والشعورية، إنتاج أفكار ساخرة، التعامل مع المعلومات بطريقة ذاتية، استعمال الاستعارة، الاستجابة للمتغيرات الوجدانية، التعامل مع عدة مشكلات في وقت واحد، الابتكار في حل المشكلات، إعطاء معلومات كثيرة عن طريق التمثيل والحركة، استخدام الخيال في التذكر، فهم الحقائق الجديدة وغير المحددة.

ووظائف النصفين الكرويين ليست وظائف مطلقة لكل منهما، غاية الأمر أن

هناك وظائف يقوم بها أحدهما بصورة أفضل من الآخر، في ضوء نشاط المراكز العصبية الموجودة بكل منهما. وغالبا ما يكون النصف الأيسر هو المسيطر على نشاط معظم الأفراد. ويتضح ذلك من استخدام الغالبية لأجزاء الجسم اليمنى في الكتابة، والأكل، وغيرها. في حين يسيطر النصف الأيمن عند البعض ممن نجدهم يجيدون استخدام الأجزاء اليسرى من الجسم أفضل من اليمنى. وهؤلاء نسبتهم ضئيلة (7٪ تقريبا) لكن السيطرة لا تكون مطلقة لأحد النصفين الكرويين كما ذكرنا. وهذا ما يشير إلى وجود النمط المتكامل (مراد، 1988 :35).

ويبرز Samples (1978) سيادة وظائف النصف الكروي الأيسر أكثر من الأيمن بأن نظام التعليم المدرسي يهتم غالبا بالتحصيل الدراسي، وبالتفكير المنطقي، وذلك من خلال قدرات التذكر والقدرات اللفظية، أي أن نظم التعلم الاجتماعي والمدرسي تركز بطرق مباشرة أو غير مباشرة على تنمية وظائف النصف الكروي الأيسر. وقد يكون للوسط الثقافي الذي يعيش فيه الفرد وأساليب التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها دور مهم في إتجاه السيادة لأحد النصفين الكرويين، لذا فمن المتوقع أن الثقافة التي تهتم بالتفكير التحليلي والمنطقي يميل أفرادها إلى سيطرة النصف الكروي الأيسر على سلوكهم، بينما يسيطر النصف الكروي الأيمن على أفراد ذلك المجتمع الذي يغلب عليه الخيال والانفعال (إبراهيم، 1985). وقد اهتمت دراسات مختلفة أجنبية وعربية ببحث علاقة أنماط التعلم والتفكير بنشاط النصفين الكرويين للمخ، ودور أساليب التنشئة الاجتماعية والعادات والتقاليد في التأكيد على سيطرة أحد النصفين الكرويين للمخ، أو سيادتهما معا. (أنظر على سبيل المثال لا الحصر:

(مراد، 1988؛ شاكر، 1991 ;Albaili,1983; Torranc, 1981: 99-105; Berry et al,1980: 807-812 ,Soliman, 1989). ومع ذلك لاحظ الباحث أن معظم الدراسات التي تناولت الأبعاد الأساسية للشخصية، أو أنماط التعلم والتفكير وفقا لوظائف النصفين الكرويين للمخ قد تناولتهما بمعزل عن بعضهما. سيما ما أجري منها في العالم العربي. من هنا جاءت فكرة هذا البحث لدراسة العلاقة بين الأبعاد الأساسية للشخصية (الذهانية - الانبساط - العصابية - الكذب) وأنماط التعلم والتفكير (الأيمن - الأيسر - المتكامل) في ضوء الفروق بين الجنسين، في مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي، بدولة الإمارات العربية المتحدة، نظرا لأن متغيري جنس المفحوص

والمرحلة الدراسية أو العمرية هما من المتغيرات المهمة في مجال دراسة الفروق الفردية. إذ لا يمكن تناول هذه الفرق دون الأخذ بعين الاعتبار هذين المتغيرين. ولا يتسع المقام لاستعراض نتائج البحوث في هذا الصدد (أبو حطب، 506: 1986).

والنظرية التي تنطلق منها الأبعاد الأساسية للشخصية، وتلك التي تتناول أنماط التفكير تعتمد على الأسس النيرولوجية للشخصية بوجه عام، سيما ما يتعلق منها بوظائف الجهاز العصبي بشقيه المركزي والأوتونومي، والقابلية للكف أو الاستثارة، وسيطرة النصفين الكرويين للمخ، الأمر الذي يمكن أن يكون مبرراً نظريا، لتوقع الباحث وجود اتساق في مكونات العلاقة بين هذين النوعين من المتغيرات، وهو ما يتناوله الفرض الثاني في هذه الدراسة. والمقصود بمكونات العلاقة بين الأبعاد الأساسية للشخصية وأنماط التعلم والتفكير: هو أنه ليس هناك عامل عام، أو عوامل أخرى ثانوية صغيرة، بل توجد مجموعة مكونات متساوية في التباين، إلى حد ما بين العناصر (الاختبارات أو المتغيرات) و مكونات العلاقة هي بمثابة العناصر البنائية المكونة لتلك العلاقة (أبو النيل، 27:1986).

الفروض

في ضوء الإطار النظري يمكن صياغة الفروض الآتية:-

1 - توجد فروق بين الجنسين في المرحلتين الثانوية والجامعية في الأبعاد الأساسية للشخصية وفي أنماط التعلم والتفكير لديه.

2 - يوجد اتساق في مكونات العلاقة بين الأبعاد الأساسية للشخصية وأنماط التعلم والتفكير كما يكشف عنها التحليل العاملي.

المنهج والإجراءات

العينة: أجرى هذا البحث على عينة من الجنسين بالمرحلتين الثانوية والجامعية بدولة الإمارات العربية المتحدة. وكان عدد الذكور (129) طالبا، (86 من المرحلة الثانوية، 43 بالمرحلة الجامعية)، وعدد الإناث (207) طالبة، (104 بالمرحلة الثانوية، 103 بالمرحلة الجامعية). وقد اختيرت عينة المرحلة الثانوية من الصف الأول الثانوي بمدرستي سيف الدولة الثانوية للبنين، وعائشة أم المؤمنين الثانوية للبنات، بمنطقة الفجيرة. أما عينة المرحلة الجامعية فقد اختيرت من بين طلاب

وطالبات جامعة الإمارات (مركز الانتساب الموجه بالفجيرة). وقد بلغ متوسط أعمار الذكور بالمرحلة الثانوية (16.23) بانحراف معياري قدره (1.6)، ومتوسط أعمار الإناث بالمرحلة الثانوية (15.87) بانحراف معياري قدره (1.14). أما متوسط أعمار ذكور المرحلة الجامعية فقد بلغ (25.74) بانحراف معياري قدره (2.05)، ويرجع الارتفاع النسبي لأعمار الجامعيين إلى أنهم ممن يعملون بالتدريس منذ عدة سنوات، ويجري تأهيلهم تأهيلا جامعيا عن طريق الانتساب الموجه، كما يرجع السبب في قلة عدد الذكور الجامعيين إلى أن عددهم بمركز الانتساب الموجه هو (56) طالبا.

- **الأدوات**: استخدم في هذه الدراسة استخبار أيزنك للشخصية (E.P.Q.) ومقياس تورانس لأنماط التعلم والتفكير (الصورة أ) وفيمايلي نبذة عن كل منهما:-

أ - الأول أعده كل من Eysenck & Eysenck (1985) في ضوء عدة دراسات، تبين منها أن الأبعاد التي يقيسها الاستخبار تمثل نموذجاً لوصف الشخصية في ثقافات عديدة، وقد قام بإعداد الصيغة العربية عبدالخالق (1991)، في ضوء تحليلات عاملية للبنود، أسفرت عن تشبعات مرتفعة بدرجة مقبولة لعوامل الانبساط والعصابية والكذب، إلا أنه نتج عن عامل الذهانية تشبعات منخفضة نسبيا. وعلى الرغم من ذلك تشير المقارنات العاملية إلى أن العوامل الأربعة متطابقة بين المصريين والانجليز، وبين المصريين الذكور والإناث، فقد تراوحت معاملات تشابه العوامل بين 960، 996. (عبدالخالق، 79:1991). ويتكون الاستخبار في صيغته المستخدمة في هذا البحث من (91) بندا، تقيس أربعة عوامل للشخصية من الرتبة الراقية، هي: الذهانية - الانبساط - العصابية - الكذب.

وقد حسب أيزنك ثبات المقياس بطريقة الإعادة بعد شهر على عينات مختلفة، وتراوحت معاملات الثبات بين (78.)، (89.). كما حسب معاملات الاتساق الداخلي (ألفا)، وكان معظمها فوق (80.) وقد حسب عبدالخالق (79:1991) معاملات الثبات (ألفا) لمقاييس الصيغة العربية للراشدين على عينة من الجنسين، وتبين أن جميع معاملات الثبات مرتفعة بدرجة مقبولة، فيما عدا مقياس الذهانية الذي يعد منخفضا وبخاصة لدى الإناث (45.) .

ولأغراض هذه الدراسة حسبت معاملات الثبات بإعادة التطبيق على عينة مكونة من (60) طالبا وطالبة، لهم نفس خصائص عينة البحث الرئيسة. كما حسبت معاملات ثبات التنصيف لدرجات أفراد عينة التقنين في التطبيق الأول، ثم صححت بمعادلة سبيرمان ـ براون (جدول 1) وتبين من هذا الإجراء أن المقاييس الفرعية لاستخبار أيزنك للشخصية تتمتع بدرجة مقبولة من الثبات، تسمح باستخدامها في هذه الدراسة.

جدول (1)

معاملات ثبات استخبار أيزنك للشخصية

على عينات من الإمارات

البيانات / المقاييس الفرعية	معامل الثبات بإعادة التطبيق	معامل ارتباط النصفين	معامل ثبات التنصيف بعد التصحيح
1- الذهانية	,64	,58	,75
2- الانبساط	,89	,85	,92
3- العصابية	,91	,87	,93
4- الكذب	,74	,70	,82

ب - أما مقياس تورانس لأنماط التعلم والتفكير (Torrance, et al, 1978) الصورة (أ)، فقد أعده للبيئة العربية مراد، مصطفى (1982)، وهو يكشف عن النصف الكروي المسيطر لدى الفرد، وعلاقته بأنماط التعلم والتفكير. يتكون المقياس من (36) مجموعة من العبارات. كل مجموعة تحتوي على ثلاث عبارات، إحداها تتعلق بتساوي عمل النصفين (النمط المتكامل). ويطلب من المفحوص اختيار أحد تلك البدائل، والتي تصفه أكثر من غيرها. وليس هناك زمن محدد للإجابة، وللمقياس معاملات صدق وثبات عالية، لأن صياغة عباراته اعتمدت على نتائج البحوث الخاصة بوظائف النصفين الكرويين للمخ (Torrance, et al, 1978).

ولأغراض هذه الدراسة حسب معامل الثبات بطريقتين:

الأولى: عن طريق إعادة التطبيق بعد إسبوعين على عينة مكونة من (60) طالبا وطالبة، لهم نفس خصائص عينة البحث الرئيسية.

والثانية: بحساب معاملات الثبات النصفي لدرجات أفراد عينة التقنين على التطبيق الأول، ثم صححت بمعادلة سبيرمان براون. والجدول (2) يوضح هذه المعاملات.

جدول (2)

معاملات ثبات مقياس تورانس لأنماط التعلم والتفكير على عينات من الإمارات

البيانات / المقاييس الفرعية	معامل النبات بإعادة التطبيق	معامل ارتباط النصفين	معامل ثبات التنصيف بعد التصحيح
1 – النمط الأيمن	,90	,81	,89
2 – النمط الأيسر	,78	,75	,86
3 – النمط المتكامل	,93	,86	,92

يتبين من جدول (2) أن المقاييس الفرعية لأنماط التعلم والتفكير تتمتع بدرجة مقبولة من الثبات تسمح باستخدامها في هذه الدراسة.

نتائج البحث

أولاً: نتائج الفرض الأول الخاص بالفروق في أبعاد الشخصية وأنماط التعلم والتفكير في ضوء الجنس والمرحلة الدراسية:

للتحقق من صحة هذا الفرض أجريت المعالجات الإحصائية الآتية:-

1 – حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

2 – تحليل التباين المزدوج ANOVA لجدول 2x2 الجنس (ذكور، إناث) والمرحلة (ثانوية، جامعية).

3 – اختبار (ت) للفروق بين متوسطات المجموعات.

يبين جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لمقاييس الشخصية وأنماط التعلم والتفكير

البيانات / المتغيرات	ذكور (ن = 129)				اناث (ن = 207)			
	ثانوي (ن = 86)		جامعي (ن = 43)		ثانوي (ن = 104)		جامعي (ن = 103)	
	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
1 -الذهانية	4,28	2,19	3,77	2,08	2,96	1,75	2,74	1,28
2 -الانبساط	12,17	2,83	13,59	3,47	11,48	2,91	12,03	3,62
3 -العصابية	13,42	4,56	11,32	3,19	15,53	45,03	14,2	3,88
4 -الكذب	11,37	4,61	9,83	2,52	16,21	3,89	13,40	3,12
5 -النمط الأيمن	23,06	5,80	29,43	6,37	24,23	6,36	26,47	7,86
6 -النمط الأيسر	19,71	4,95	21,48	5,61	22,52	5,39	21,28	3,51
7 -النمط المتكامل	26,19	6,72	28,19	6,40	23,21	5,74	25,58	6,60

مجموعات البحث الأربع على متغيرات البحث الخاصة بالأبعاد الأساسية للشخصية، وأنماط التعلم والتفكير.

ويبين جدول (4) ملخص نتائج تحليل التباين لأثر الجنس والمرحلة الدراسة على تباين درجات أفراد العينة في أبعاد الشخصية وأنماط التعلم والتفكير، حيث يتضح أن هناك أثراً دالاً لمتغير الجنس على تباين درجات أفراد العينة في الانبساط والعصابية والكذب والنمط الأيسر، والنمط المتكامل، وجميع قيم (ف) على هذه المتغيرات دالة عند مستوى (.01) فيما لم يكن لمتغير الجنس أثر على تباين الدرجات في الذهابية والنمط الأيمن للتفكير.

أما فيما يتعلق بتأثير المرحلة الدراسية على تباين درجات أفراد العينة في أبعاد الشخصية وأنماط التفكير فإن النتائج تشير إلى أن هناك أثراً للمرحلة الدراسية على تباين الدرجات الخاصة بالذهانية (ف = 3.45)) والانبساط (ف = 5.76) وهاتان القيمتان دالتان عند مستوى (.01) والكذب أو المجاراة الاجتماعية (ف = 2.81)

جدول (4)

ملخص نتائج تحليل التباين المزدوج (2x2)

البيانات / المتغيرات	الجنس		المرحلة		التفاعل بين الجنس والمرحلة	
	ف	الدلالة	ف	الدلالة	ف	الدلالة
1 – الذهانية	1,76	-	3,45	,05	1,02	-
2 – الانبساط	8,18	,01	5,76	,01	5,19	,01
3 – العصابية	11,58	,01	2,32	-	3,63	,05
4 – الكذب	4,31	,01	2,81	,05	4,57	,01
5 – النمط الأيمن	2,59	-	6,92	,01	2,16	-
6 – النمط الأيسر	17,40	,01	3,78	,05	2,88	,05
7 – النمط المتكامل	21,72	,01	4,65	,01	6,39	,01

وهي دالة عند مستوى (.05) وكذلك أنماط التفكير الثلاثة: الأيمن، والأيسر، والمتكامل.

أما التفاعل بين الجنس والمرحلة الدراسية فقد تبين أن له أثراً على تباين درجات أفراد العينة في الانبساط (ف = / 5.19)، وهي دالة عند مستوى (.01)، والعصابية (ف = 3.63) وهي دالة عند مستوى (.05)، والكذب (ف = 4.57)، وهي دالة عند مستوى (.01)، كما أن التفاعل أثر على تباين درجات أفراد العينة في النمط الأيسر من أنماط التفكير (ف = 2.88) وهي دالة عند مستوى (.05)، والنمط المتكامل (ف = 6.39)، وهي دالة عند مستوى (.01).

وبالنظر إلى جدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية يمكن تحديد الفروق التي اتضحت من خلال تحليل التباين، وذلك بالمقارنات الزوجية

بين المجموعات. والجدول (5) يوضح ملخصا لقيم (ت) الخاصة بالفروق بين المجموعات الفرعية للبحث.

يتبين من الجدول (5) أن قيم (ت) الخاصة بالفروق في ضوء المرحلة الدراسية هي بين الذكور في المرحلتين الثانوية والجامعية، وبين الإناث في المرحلتين الثانوية والجامعية، ويشير اتجاه الفروق الدالة إحصائيا في هذا الصدد إلى أن الذكور الجامعيين أكثر ميلا للانبساط من الذكور في المرحلة الثانوية. كما أن الذكور في المرحلة الثانوية أكثر ميلا للعصابية والكذب من الذكور الجامعيين. أما بالنسبة لأنماط التفكير فإن اتجاه الفروق على الأنماط الثلاثة (الأيمن والأيسر والمتكامل) هي في صالح الذكور الجامعيين، وبالنسبة للإناث في المرحلتين الثانوية والجامعية فإن اتجاه الفروق يشير إلى أن إناث المرحلة الثانوية أكثر عصابية وكذبا من إناث المرحلة الجامعية. فيما نجد أن هناك فروقاً دالة بين إناث المرحلة الثانوية وإناث المرحلة الجامعية في النمط الأيمن والنمط المتكامل. واتجاه هذه الفروق يشير إلى أن إناث المرحلة الجامعية أيضاً أكثر استخداما لهذين النمطين من التعلم والتفكير، إذا قورن بإناث المرحلة الثانوية.

وإذا انتقلنا للفروق في ضوء الجنس يتضح من جدول (5) أن هناك فروقاً دالة إحصائيا بين الذكور بالمرحلة الثانوية، والإناث بالمرحلة الثانوية، على متغيرات الانبساط في صالح ذكور المرحلة الثانوية، وفي العصابية، واتجاه الفرق في صالح إناث المرحلة الثانوية، وفي (الكذب) في صالح إناث المرحلة الثانوية، أما بالنسبة لأنماط التفكير فهناك فرق دال بين متوسطي درجات الذكور والإناث بالمرحلة الثانوية، في النمطين الأيسر والمتكامل. واتجاه الفرق يشير إلى أنه في صالح إناث المرحلة الثانوية، فيما يتعلق بالنمط الأيسر. أما فيما يتعلق بالنمط المتكامل فاتجاه الفرق يشير إلى أنه في صالح ذكور المرحلة الثانوية. أي أن هذا النمط أكثر انتشارا لديهم.

أما بالنسبة للفروق بين الذكور الجامعيين والإناث الجامعيات، فقد تبين وجود فروق دالة بين المجموعتين في العصابية والانبساط في صالح الذكور الجامعيين. فيما كانت الفروق في العصابية والكذب في صالح الإناث الجامعيات. أما الفروق في أنماط التفكير فهي تشير إلى أن الذكور الجامعيين أكثر ميلا إلى النمطين الأيمن والمتكامل، والفرق بينهم وبين الإناث الجامعيات دالة عند مستوى (.5) على هذين النمطين.

جدول (5)

قيم «ت» للفروق بين أزواج المجموعات ومستوى دلالتها الإحصائية واتجاهاتها

المجموعات / المتغيرات	الفروق في ضوء المرحلة						الفروق في ضوء الجنس					
	بين ذ.ث، ذ.ج			بين أ.ث، أ.ج			بين ذ.ث، أ.ث			بين ذ.ج، أ.ج		
	ت	الدلالة	اتجاه الفرق*	ت	الدلالة	اتجاه الفرق	ت	الدلالة	اتجاه الفرق	ت	الدلالة	اتجاه الفرق
1 – الذهانية	1,34	-	-	1,-	-	-	1,68	-	-	3,81	,001	ذ.ج
2 – الانبساط	2,68	,01	ذ.ج	1,31	-	-	4,71	,001	ذ.ث	2,02	,05	ذ.ج
3 – العصابية	2,88	,01	ذ.ث	2,08	,05	أ.ث	3,06	,001	أ.ث	4,50	,001	أ.ج
4 – الكذب	2,20	,05	ذ.ث	5,62	,001	أ.ث	8,07	,001	أ.ث	6,87	,001	أ.ج
5 – النمط الأيمن	6,07	,001	ذ.ج	2,20	,05	أ.ج	1,34	-	-	2,28	,05	ذ.ج
6 – النمط الأيسر	1,98	,05	ذ.ج	1,91	-	-	3,80	,001	أ.ث	,22	-	-
7 – النمط المتكامل	1,74	-	–	2,69	001	أ.ج	3,39	,001	ذ.ث	2,29	,05	ذ.ج

حيث: ذ = ذكور أ = إناث ث = ثانوي ج = جامعي

* اتجاه الفرق = المجموعة ذات المتوسط الأعلى

ثانياً: نتائج الفرض الثاني الخاص بمكونات العلاقة بين الأبعاد الأساسية للشخصية وأنماط التعلم والتفكير. للتحقق من صحة هذا الفرض أجريت المعالجات الإحصائية الآتية:

1 - حساب معاملات الارتباط المستقيم (بيرسون) من القيم الخام.

2 - أجرى تحليل عاملي بطريقة المكونات الأساسية لهوتيلنج، أعقبه تدوير متعامد للمحاور بالفاريمكس لكايزر، ثم تدوير مائل بالأوبليمن لكارول. وقد أجريت هذه التحليلات بالحاسب الآلي، باستخدام مجموعة البرامج الإحصائية (SPSS + PC) للعلوم الاجتماعية.

يتبين من مصفوفة معاملات الارتباط المستقيم (بيرسون) بين المتغيرات الكلية للبحث (جدول 6): أن هناك ارتباطا له دلالة إحصائية بين الذهانية وكل من العصابية (ر = + 25)، والكذب (ر = - 33)، والنمط الأيسر (ر = -15)، والنمط المتكامل (ر = -21).

ويلاحظ أن معامل الارتباط بين الذهانية والعصابية موجب ودال عند مستوى (01.)، في حين أن معاملات الارتباط بين الذهانية والكذب، والنمط الأيسر، والنمط المتكامل سلبية، ودالة إحصائيا عند مستوى (01.). كما أن هناك معاملات ارتباط دالة إحصائيا بين كل من:

الانبساط والعصابية (ر = - 31.).

الانبساط والكذب (ر = - 15.).

الانبساط والنمط الأيمن (ر = + 13.).

الانبساط والنمط المتكامل (ر = + 33.).

وهي معاملات سالبة بين الانبساط وكل من: العصابية، والكذب، وموجبة بين العصابية وكل من النمط الأيمن، والنمط المتكامل للتفكير، وتوجد معاملات ارتباط بين العصابية وكل من: الكذب (ر = - 21.)، النمط الأيسر (ر = + 37.)، النمط المتكامل (ر = + 24.). كما يوجد معامل ارتباط بين الكذب (المجاراة الاجتماعية)، والنمط الأيسر للتفكير (ر = -17.). كذلك يوجد معامل ارتباط موجب بين النمط المتكامل من أنماط التفكير، وكل من النمطين الأيمن والأيسر للتفكير.

جدول (6)

مصفوفة معاملات الارتباط بين المتغيرات للعينة الكلية

(ن = 336)

	1	2	3	4	5	6	7
1 – الذهانية	-						
2 – الانبساط	,12-	-					
3 – العصابية	+,25**	-,31**	-				
4 – الكذب	+,33**	-,15**	-,21**	-			
5 – النمط الأيمن	+,08	+,13*	+,04	-,09	-		
6 – النمط الأيسر	-,15**	+,09	+,37**	-,17**	+,05	-	
7 – النمط المتكامل	-,21**	+,33**	+,24**	0.7-	+,42**	-,31**	-

* دال إحصائيا عند مستوى ,05

** دال إحصائيا عند مستوى ,01

وقد أجرى تحليل عاملي بطريقة المكونات الأساسية لمصفوفة معاملات الارتباط بهدف معرفة البناء العاملي لمتغيرات البحث، حيث تبين وجود ثلاثة عوامل استقطبت (63.67٪) من التباين الكلي للمصفوفة. ثم أجرى تدوير متعامد للمحاور بالفاريمكس لكايزر، أعقبه تدوير مائل بالأوبليمن لكارول، وذلك بهدف تحقيق خصائص البناء البسيط، ولإعطاء العوامل معنى سيكلوجيا أكثر وضوحاً. وقد كشف هذا الإجراء عن ثلاثة عوامل أيضاً نتيجة للتدوير المتعامد. وقد أخذنا بمحك كايزر في تحديد عدد العوامل، حيث توقف استخراج العوامل عند مستوى الجذر الكامن، واحد صحيح فأكثر، واعتبر التشبع دالا إحصائيا إذا بلغ (.35) فأكثر وفقا لمحك Overall & Klett, (1972: 109).

وقد احتفظت العوامل بخصائصها بعد التدوير المتعامد والمائل (جدول 7). وقد تبين أن التشبعات الدالة للعامل الأول كانت على متغيرات الانبساط والنمط المتكامل والنمط الأيمن. والتشبعات على هذه المتغيرات موجبة مما يشير لمكونات العلاقة بين هذا البعد الأساسي من أبعاد الشخصية والنمطين المتكامل والأيمن من أنماط التعلم والتفكير.

جدول (7)

العوامل المتعامدة والمائلة للعينة الكلية

العوامل / المتغيرات	العوامل المتعامدة				العوامل المائلة			
	1	2	3	هـ2	1	2	3	هـ2
1 – الذهانية	-,159	-,079	-,868	,784	-,130	+,108	-,874	,793
2 – الانبساط	+,783	-,350	+,068	,681	+,805	+,283	+,050	,731
3 – العصابية	-,210	+,815	-,332	,818	-,269	-,819	-,287	,825
4 – الكذب	-,267	-,148	-,714	,603	-,275	+,110	+,710	,592
5 – النمط الأيمن	+,610	+,117	+,203	,427	+,609	-,084	-,200	,418
6 – النمط الأيسر	+,184	+,764	+,121	,633	+,120	-,769	+,162	,631
7 – النمط المتكامل	+,695	+,489	+,148	,744	+,655	-,470	+,171	,679
الجذر الكامن	1,642	1,592	1,456		1,627	1,594	1,448	
نسبة التباين	23,46	22,74	20,80	66,20	23,24	22,77	20,69	66,70

أما العامل الثاني فقد جاءت التشبعات الدالة عليه لمتغيرات العصابية، ثم النمط الأيسر ثم النمط المتكامل بالترتيب في مصفوفتي التدوير المتعامد والمائل. ومما يلفت النظر أن التشبعات الدالة بمصفوفة التدوير المتعامد جميعها موجبة فيما نلاحظ أن التشبعات الدالة في مصفوفة التدوير المائل جميعها سالبة.

أما العامل الثالث فإن أعلى التشبعات ذات الدلالة عليه بمصفوفة التدوير المتعامد كانت على بعد الذهانية (-868) والكذب (-714.) فقط، أما بالنسبة لمصفوفة التدوير المائل فقد كان أعلى التشبعات على بعد الذهانية (-874.) والكذب (710.) أيضا. إلا أنه مما يلفت النظر أن تشبعات هذين المتغيرين سالبة بمصفوفة التدوير المعامد. أما في مصفوفة التدوير المائل فإن التشبعات قطبية، فهو سالب على بعد الذهانية، وموجب على بعد الكذب.

مناقشة النتائج

أسفرت نتائج هذا البحث عن تحقق فروضه، من حيث وجود فروق بين الجنسين من طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية، بدولة الامارات، في أبعاد الشخصية (الذهانية، الانبساط، العصابية، الكذب) وفي أنماط التفكير (الأيمن، الأيسر، المتكامل) كما كشف التحليل العاملي عن هوية عوامل الشخصية في علاقتها بأنماط التفكير، سيما بعد التدوير المتعامد والمائل للمحاور. ويمكن تحديد هوية العوامل التي كشف عنها التحليل العاملي بعد التدوير على النحو التالي:

- **العامل الأول**: الانبساط والنمط المتكامل (والأيسر). وتشبعات متغيرات هذا العامل موجبة، واضحة الدلالة بمصفوفتي التدوير المتعامد والمائل.
- **العامل الثاني**: العصابية (الانفعالية) والنمط الأيسر والمتكامل. يلاحظ أن التشبعات ذات الدلالة على هذا العامل تشبعات موجبة في مصفوفة التدوير المتعامد، لكنها سالبة لنفس المتغيرات في مصفوفة التدوير المائل.
- **العامل الثالث**: الذهانية - الجاذبية الاجتماعية (الكذب).

تشبعات بعدي الذهانية والكذب على هذا العامل تشبعات سالبة بمصفوفة التدوير المتعامد، لكنها قطبية بمصفوفة التدوير المائل.

فهي سالبة على العصابية وموجبة على الكذب (المجاراه). لكن التشبعات مرتفعة بوجه عام (انظر جدول 7).

وتدلنا المقارنة بين العوامل المتعامدة والعوامل المائلة في هذه الدراسة على أن التغير في التشبعات العاملية بسيط، ولا يكاد يذكر على الرغم من اختلاف المنظور النظري لكل من التدوير المتعامد والتدوير المائل. وكليهما يهدف إلى تحقيق خصائص البناء البسيط، وإعطاء العوامل معنى سيكلوجيا أكثر وضوحاً. إلا

أن الوضع الذي تتخذه المحاور في كل منهما مختلف عن الآخر. وعلى الرغم من ذلك بقيت التشبعات على العوامل متقاربة، وإن اختلفت طبيعة التشبعات في العاملين الثاني والثالث من حيث الإيجابية والسلبية.

وقد يرجع ذلك إلى اختلاف المنحى النظري لكل من التدويرين المتعامد والمائل كما ذكرنا.

وتتفق نتائج هذا البحث بوجه عام مع نتائج الدراسات الأولى التي أجراها Eysenck & Eysenck (1969: 171-193)، سويف (1962)، Soueif, et al. (1969)، والتي تبين منها أن الانبساط والعصابية بعدان أساسان للشخصية. وكذلك تتفق النتائج مع نتائج الدراسات الحديثة نسبياً التي أكدت قابلية هذه الأبعاد للنقل الحضاري (أنظر على سبيل المثال: سويف، 1962؛ عبدالخالق، 1987؛ Eysenck & Abdel Khalek, 1989). كما تلقى هذه الدراسة مزيداً من الضوء على استقرار هذه الأبعاد، باعتبارها أبعاداً أساسية للشخصية في علاقتها بجوانب أخرى للشخصية، متمثلة في أنماط التفكير، فقد أبانت الدراسات المتعلقة بأنماط التفكير استقرار هذه الأنماط في الشخصية، وإن ساد أحدها أكثر من الآخر (مراد، 1988). فإذا كان عامل العصابية يرتبط بالدرجة الموروثة لعدم استقرار الجهاز العصبي الأتونومي وتقلباته، ويرتبط عامل الانبساط بدرجة الاستثارة والكف في الجهاز العصبي المركزي (1990 ,Eysenck)، فإن أنماط التفكير ترتبط بنشاط النصفين الكرويين للمخ، اللذين يمثلان الجزء الأكبر في الجهاز العصبي المركزي في المخيخ. ويبدو أن الأساس البيولوجي للعامل الجديد - الذي أضافه أيزنك تحت اسم الذهانية أو العقل المتصلب - يظهر في ارتباطه ارتباطاً وثيقا بالهرمونات الجنسية الذكرية، والليبدو الجنسي القوي، سواء لدى الذكور أم الاناث (عبدالخالق، 27:1991).

فإذا كان أيزنك قد اهتم بالأصول البيولوجية للأبعاد الأساسية للشخصية، فيما اهتم تورنس بالأصول البيولوجية لأنماط التفكير، فإن هذه الدراسة يمكن أن تلقي بعض الضوء على العلاقة بين هذين الجانبين الرئيسين للشخصية، وهما الأبعاد الأساسية للشخصية، وأنماط التعلم والتفكير. ويتبين ذلك من خلال الفروق بين الجنسين من جهة، ومن خلال مكونات العلاقة بينهما من جهة أخرى، فقد أبانت النتائج أن جنس المفحوص يعتبر محددا رئيسا للفروق، سواء في أبعاد الشخصية أم في أنماط التفكير بوجه عام. لذلك تشير النتائج إلى دور المرحلة

الدراسية، وجنس المفحوص، والتفاعل بينهما على تباين بعض الدرجات لتلك المتغيرات. هذا بالإضافة إلى ما كشف عنه البحث من اتساق في المكونات العاملية للعلاقة بين عوامل الشخصية وأنماط التفكير. الأمر الذي يؤكد استقرار هذه العوامل وتلك الأنماط.

وفي ضوء ذلك يمكن القول: بأن أبعاد الشخصية المتمثلة في الذهانية، الانبساط، العصابية، الكذب، وكذلك أنماط التفكير المتمثلة في النمط الأيمن، النمط الأيسر، والنمط المتكامل، يمكن أن تنتظم في عوامل تحدد ملامح هويتها في ضوء ما تبين من هذه الدراسة، فالانبساط والنمط المتكامل انتظمهما العامل الأول، والعصابية والنمط الأيسر انتظمهما العامل الثاني، والذهانية والجاذبية الاجتماعية (الكذب) انتظمهما العامل الثالث، وإذا كان هذا الاسهام المتواضع هو ما تقدمه هذه الدراسة، إلا أن الأمر يحتاج إلى المزيد من البحوث والدراسات، للتحقق من وجودها عبر ثقافات وعينات متنوعة، وإلى دراسات أخرى تتناول الأسس الوراثية والنيرولوجية لهذه العوامل، ويأتي ذلك ضمن ما تثيره نتائج هذا البحث من تساؤلات يمكن أن تكون مجالا لبحوث أخرى. ومما هو جدير بالذكر أن مقاييس أيزنك لأبعاد الشخصية تختلف عن المقاييس المرضية الباثولوجية مثل مقياس مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية MMPI. فالاهتمام ينصب في استخبار أيزنك للشخصية على تلك المتغيرات المتضمنة في السلوك، والتي تتحول إلى أعراض مرضية في الحالات المتطرفة فقط. لذلك يعتبر الاستخبار مناسبا للاستخدام مع عينات من الأسوياء. ويقترح أيزنك استبدال مصطلحات العقل المتصلب بالذهانية، والانفعالية بالعصابية، والجاذبية الاجتماعية بالكذب، وذلك حتى يمكن تجنب إخفاء الحقيقة من جانب المفحوصين، وهو أمر يتعارض مع صدق الإجابة عن استخبارات الشخصية (عبدالخالق، 24:1991، 63).

المراجع العربية

أحمد محمد عبدالخالق

1987 الأبعاد الأساسية للشخصية. ط 4، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

1991 استخبار أيزنك للشخصية. دليل تعليمات الصيغة العربية للأطفال والراشدين، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

حمدي شاكر محمد

1991 «التوافق النفسي ووظائف النصفين الكرويين للمخ لدى المتفوقات والمتأخرات دراسيا من طالبات الثانوي العام». مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد الثاني، يونيو، 462-479.

صلاح أحمد مراد

1988 «الابتكار الشكلي والأداء العقلي وأنماط التعلم والتفكير لمستخدمي اليد اليسرى ومستخدمي اليد اليمنى من تلاميذ المرحلة الإعدادية في دولة الإمارات» ص ص. 35-65 في صلاح مراد: بحوث وقراءات في علم النفس، القاهرة: دار النهضة العربية.

صلاح أحمد مراد، محمد محمود مصطفى

1982 اختبار تورانس لأنماط التعلم والتفكير: كراسة التعليمات. 4-64 القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبدالستار إبراهيم

1985 الانسان وعلم النفس، الكويت: عالم المعرفة.

عبد الوهاب محمد الكامل

1983 التعلم وتنظيم السلوك. طنطا، المكتبة القومية للنشر.

فؤاد أبو حطب

1986 القدرات العقلية. ط 5، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

مجدي أحمد محمد عبدالله

1990 دراسة عاملية لاستقلال بعدي الانبساط والعصابية من خلال مكوناتها الفرعية لدى الجنسين، كتاب المؤتمر السادس لعلم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية 317-333.

محمود أبو النيل

1986 التحليل العاملي لذكاء وقدرات الإنسان، دراسات عالمية وعربية. بيروت، دار النهضة العربية.

مصطفى سويف

1962 «إطار أساسي للشخصية: دراسة حضارية مقارنة على نتائج التحليل العاملي». المجلة الجنائية القومية، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية، العدد الخامس، 1-50.

المراجع الأجنبية

Albaili, M.A.
1993 Inferred hemispheric thinking style, gender, and academic major among United Arab Emirates college students. Perceptual & Motor Skills 76, 971-977.

Barrett, P. & Eysenck, S.
1984 The assessment of personality factors across 25 countries. Personality and Individual Differences, 5, 615-632.

Berry, G.A., Hughes, R.L. & Jackson, L.D.
1980 Sex and handedness in simple and integrated task performance. Perceptual & Motor Skills, 51 (3, pt 1) 807-812.

Cattel, R.B.
1965 The scientific analysis of personality. Middlesex: Penguin.

Eysenck, H.J.
1967 The biological basis of personality. Springfield; C.C. Thomas.

———
1972 Personality and sexual behavior. Journal of Psychosomatic Research, 16, 141-152.

———
1990 Biological dimentions of personality. In: L.A. Pervin (Ed.) Handbook of personality, New York: Guilford Press. 244-276.

Eysenck & Eysenck. M.W.
1985 Personality & individual differences: A natural science approach. New York, Plenum Press.

Eysenck & Eysenck, S.B.G.
1969 Personality structure and measurement. London, Routledge & Kegan Paull

———
1971 Crime & Personality: item analysis of questionnaire responses. British Journal of Crime, 10, 49-62.

Eysenck & Rachman, S.
1965 The causes and cures of neurosis. London: Routledge & Kegen Paul.

Eysenck, S.B.G. & Abdel-Khalek, A.M.
1989 A cross cultural study of personality: Egyptian and English children. International Journal of Psychology, 24, 1-11.

Overall, G.E. & Klett, C.J.
1972 Applied multivariate analysis. New York, McGraw Hill.

Samples, R.
1978 Educating both sides of the human mind. Science Teacher, 42, 21-32.
Soliman, A.M.
1989 Sex differences in the styles of thinking of college students in Kuwait. Journal of Creative Behavior, 23, 38-45.

Soueif, M.I. Eysenck, H.J. & White, P.O.
1969 A joint factorial study of the Guilford, Cattell and Eysenck scales. In: H.J. Eysenck & S.B.G. Eysenck, Personality structure and measurement. London, Routledge and Kegan Paul.
Stagner, R.
1974 Psychology of personality. 4th ed. New York, McGraw Hill.
Torrance, E.P. McCarthy., Kaltsounis.
1978 Norms and technical manual for your style of learning and thinking. Department of Educational Psychology, University of Georgia Unpublished.
Torrance, E.P.
1981 "Implications of whole brained theories of learning and thinking for computer basic instructions." Journal of Computer Based Instruction, 7 (4) 99-105.
Wilson, G.D .
1976 Personality. In: Eysenck H.J. & Wilson, G.D. (Eds) A textbook of human psychology. Baltimore University, Park Press.

استلام البحث ديسمبر 1993
إجازة البحث مارس 1995

Dimensions of Personality and Style of Thinking Among United Arab Emirates Students

Yousuf Abdelfatah Mohamed
United Arab Emirates University

The aim of this study is to investigate the relationship between personality dimensions and the thinking style through sex and academic stage. A sample of (336) students from secondary schools and United Arab Emirates University (males & females) completed the Arabic forms of Eysenck Personality Questionnaire, and Style of learning and thinking Scale, (Form A). Results revealed sex differences on most of Variables.

Factor analysis study ended to three main factors after the orthogonal and oblique rotation of axes. the first factor is Extraversion and Integrated style of thinking. The second is Bi-Polar Factor, Emotionality Vs Left style of thinking. The third Factor is Psychoticism Vs lie or Social desirability. These findings were discussed in view of contemporary psychological perspectives.